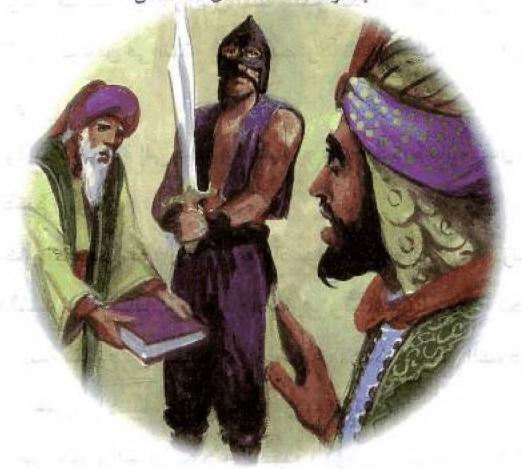


الملك يونان والحكيم دويان

بقلم: أ ، عبد الحميد عبد المقصود رسوم: أ ، اسماعيل دياب إشتراف: أ ، حمدي مصطفى



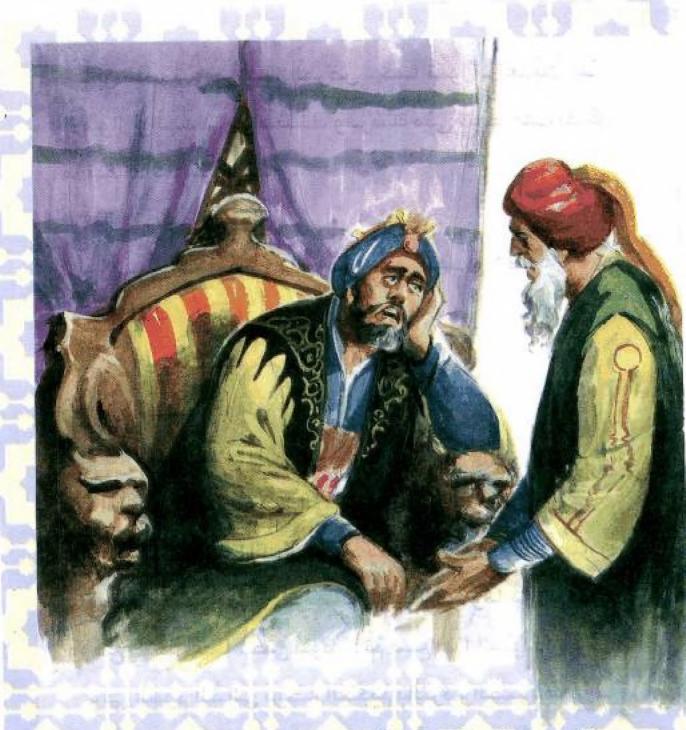
تناسر المؤسسة العربية الحديثة الطبع والنشر والتوزيع بد - ۱۹۰۹/۱۲۰ - ۲۸۲۹۵۵۱ - ۲۵۲۱۲۲۰ متابع يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ فَى قَدِيمِ الزَّمَانِ ، وَسَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ، فَى أَرْضِ رُومَان مَلِكُ عَظِيمُ الشَّانِ ، يُسَمَّى المَلِكَ (يُونَان) .. وكَانَ الملِكُ (يُونَان) ذا مَالٍ كَثِيرٍ وأَعُوانٍ ، ولَمْ يَكُنْ يُنَغَص وكَانَ الملِكُ (يُونَان) ذا مَالٍ كَثِيرٍ وأَعُوانٍ ، ولَمْ يَكُنْ يُنَغَص عَلَيْهِ حَيَاتَهُ سِوى شَىءٍ واحدٍ ، فقد أصيب الملك بِبَرُص في عَلَيْهِ حَيَاتَهُ سِوى شَىءٍ واحدٍ ، فقد أصيب الملك بِبَرُص في جلْدِهِ ، حَارَتْ في عِلاجِهِ الأَطِبُاءُ ، وعَجَرَتْ عَنْ مُدَاوَاتِهِ الحَكَمَاءُ ..

وبِسَبَبِ ذَلِكَ الْمَرَضِ كَانَ المَلِكُ كَثِيرٌ الْحُزْنِ ، عَازِفًا عَنْ لِقَاءِ النَّاسِ ، فَعَاشَ فَى شَبِبُهِ عُزْلَةٍ ، يُصنَرُفُ شنئونَ مُلْكِهِ مِنْ دَاخِلِ قَصنْرهِ ..

وذَاتَ يَوْمٍ قَدِمَ إِلَى مَدِينَةِ المَلِكِ (يُونَان) حَكِيمٌ نَابِهُ يُقَالُ لَهُ الحَكِيمُ (دُويَان) ..

كَانَ الحكيمُ (دُويَان) عَالِمًا بِأُصنُولِ الطِّبِّ وِالحِكْمَةِ ، دَرَسَ الأَعْشَابَ وِالحَكْمَةِ ، دَرَسَ الأَعْشَابَ وِالنَّبَاتَاتِ ، وعَلِمَ مَضَارُهَا ومَثَافِعَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمُحدينَةُ سَمِعَ مِنَ النَّاسِ عَنْ إِصَابَةٍ مَلِكِهِمْ بِمَرَضِ الْبَرَصِ الْبَرَصِ الْبَرَصِ الَّذِي عَجَزَتِ الأَطبَّاءُ والحُكَمَاءُ ، عَنْ مُدَاوَاتِهِ ..

وفى الْيَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهَ الحكيمُ (دُويَان) إِلَى قَصْرِ الملكِ (يُونَان) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الملكِ حَيَّاهُ ، وعَرُّفَهُ بِنَفْسِهِ .. ثُمَّ قَالَ :



- أَيُّهَا المَلِكُ ، بَلَغَنِى مَا أَلَمَّ بِكَ مِنَ مَرَضٍ ، حَارَ فَى عِلاجِهِ الأَطِبَّاءُ ، وقَدْ حَضَرْتُ لأُدَاوِيكَ مِنْ هَذَا المَرْضِ ، دُونَ أَنْ أَستُقِيكَ دُواءً ، أَوْ أَدْهُنِكَ بِدِهانٍ ..

فَلَمَّا سِمِعَ المُلِكُ كَلاَمَهُ ، تُعَجِّبُ مِنَّهُ وقَالَ ؛

_ إِنَّ شَغَيْتَنِي مِنْ هَذَا الْمَرَضِ _ كَمَا تَقُولُ _ أَغْدَقْتُ عَلَيْكَ الْأَمْوَالَ وَالْهَدَايَا ، وأَغْنَيْتُكَ وقَرَبْتُكَ مِنِّى ، وحَقَقْتُ لَكَ كُلُّ ما تَتَمَنَّاهُ في هَذِهِ الْحَيَاةِ ..

فُقَالَ الحكيمُ (دُويَانَ):

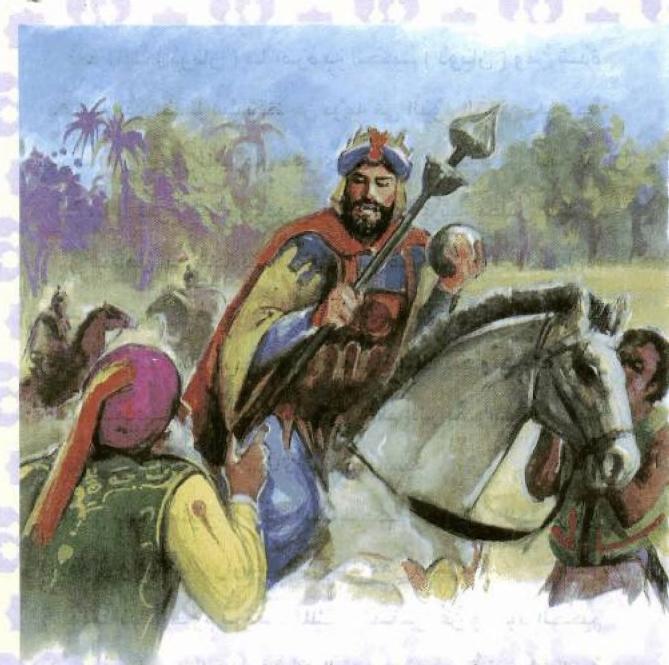
ـ إِنْ شَنَاءَ اللَّهُ أَشْنُفِيكَ مِنْ مَرَضِكَ ، دُونَ تَعَبِ وِلاَ مَشْنَقَّةٍ .. فَقَالُ المَلِكُ :

> - في أَيُّ وَقْتِ تَبْدَأُ عِلاجَكَ أَيُّهَا الحَكِيمُ ؟ فَقَالَ الحَكِيمُ (دُويَان) :

> > - غَدًا نَبْدَأُ الْعِلاجَ بِإِذْنِ اللَّهِ ..

واسْتَأْذَنَ الحَكِيمُ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، جَهِّزُ الْعَقَاقِيرُ والأَدُويةَ ، التّبى سَيُعَالِجُ بِهَا الملكِ .. ثُمَّ قَامَ بِخَلْطِهَا مَعًا ، حَتَّى صَارَتٌ النّبى سَيُعَالِجُ بِهَا الملكِ .. ثُمَّ قَامَ بِخَلْطِهَا مَعًا ، حَتَّى صَارَتٌ عَجِينَةً ، فَصَنَعَ مِنْهَا صَوْلَجَانًا ، جَعَلَهُ مُجَوَّفًا مِنَ الدَّاخِلِ ، وَوَضَعَ بِدَاخِلِهِ عَصًا ، حَتَّى يُقَوِّيهُ .. ثُمُّ صَنَعَ لِهَذَا الصَوْلُجَانِ كُرَةً .. وَوَضَعَ بِدَاخِلِهِ عَصًا ، حَتَّى يُقَوِّيهُ .. ثُمُّ صَنَعَ لِهَذَا الصَوْلُجَانِ كُرَةً .. ووضَعَ بِدَاخِلِهِ عَصًا ، حَتَّى يُقَوِيهُ الحَكِيمُ بِالْكُرَةِ والصَوْلُجَانِ إلَى وَفَى الْيَوْمِ التَّالِى تَوَجَّهَ الحَكِيمُ بِالْكُرَةِ والصَوْلُجَانِ إلَى المَيْدانِ ، ويلْعَبَ بِالكُرَةِ والصَوْلُجَانِ اللّهِ ، وطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرْكَبَ جَوَادَهُ إِلَى الْمَيْدانِ ، ويلْعَبَ بِالكُرَةِ والصَوْلُجَان ..

خَرَجَ الملكُ مَعَ الْحُجَّابِ والْوُزْرَاءِ إِلَى مَيْدَانِ السِّبَاقِ ، ورَكِبَ جَوَادَهُ ، فَأَعْطَاهُ الحَكِيمُ الْكُرَةَ والصَّوْلَجَانَ قَائِلاً :



ـ خُذْ هَذَا الصَّوْلَجَانَ ، واقْبِضْ عَلَيْهِ بَيَدِكَ بِقُوَّةٍ ، واصْرِبْ بِهِ الكُرةَ ، حَتَّى يَعْرَقَ كَفُّكَ ويَنْفُذَ إِلَيْهِ الدُّواءُ ، ثُمَّ يَسْنُرِى فَى سَائِرِ جَسَدَكَ .. ثُمَّ عَدْ إِلَى الْحَمَّامِ واعْتَسِلْ ، ثُمَّ اذْهَبْ إِلَى فِرَاشِكَ ونَمْ ، فَإِنَّكَ تَبْرَأُ مِنْ مَرَضِكَ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ..

تُقُدَّ الملِكُ (يُونَان) مَا أَمَرَهُ بِهِ الحَكِيمُ (دُويَان) وَمِنْ شَيدٌةِ دَهُ الْلَكُ (يُونَان) وَمِنْ شَيدٌةِ دَهُ النَّوْمِ التَّالِي ، لَمْ يَجِدُ دَهُ عَنْدُمَا اسْتَيْقَظُ مِنْ نَوْمِهِ في الْيَوْمِ التَّالِي ، لَمْ يَجِدُ بِجَسَدِهِ أَيُّ أَثَرٍ لِلْبَرَصِ ، ورَأَى جَسَدَهُ نَقِيبًا مِثْلَ الْفِضِّةِ بِجَسَدِهِ أَيُّ أَثَرٍ لِلْبَرَصِ ، ورَأَى جَسَدَهُ نَقِيبًا مِثْلَ الْفِضَيَّةِ الْبَيْضَاءِ ، فَقُرِحَ بِشِيدٌةٍ ، وتَوَجُه إِلَى كُرْسِي عَرْشِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ... وعَلِمَ أَهْلُ الْمَمْلَكَةِ بِشِيفًاءِ الملكِ مِنْ مَرَضِهِ ، فَتَوَافَدَ عَلَيْهِ ... وعَلِمَ أَهْلُ الْمَمْلَكَةِ بِشِيفًاءِ الملكِ مِنْ مَرَضِهِ ، فَتَوَافَدَ عَلَيْهِ اللهِ الْحُجَّابُ والْوُزْرَاءُ وكِبَارُ رَجَال الدُولَةِ ، لِتَهْنِثَتِهِ بِالشَّقَاءِ ...

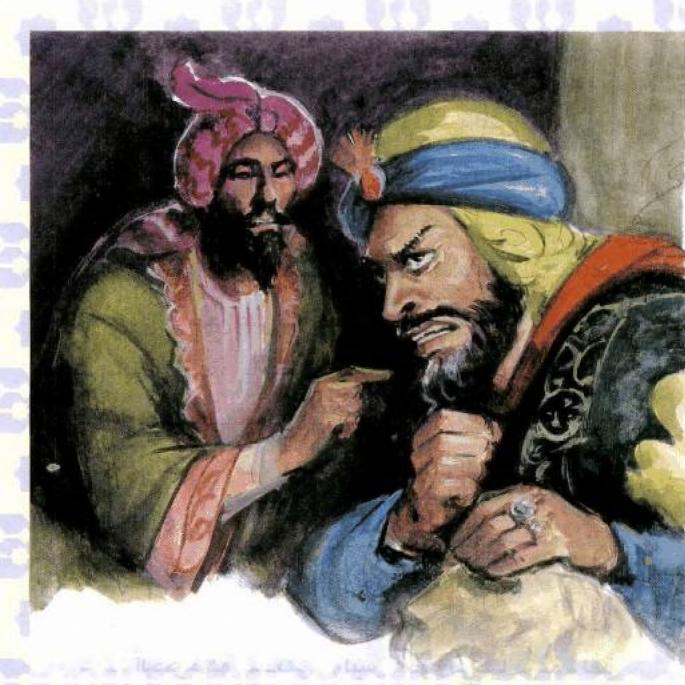
ودَخَلَ عَلَيْهِ الحَكِيمُ (دُويَان) فَفَرِحَ المَلِكُ بِقُدُومِهِ ، ونَهَضَ إِلَيْهِ مُعَانِقًا ، وأَجْلَسَهُ بِجِوَارِهِ .. ثُمُّ أَمَرَ بِمَوَائِدِ الطَّعَامِ ، فَأُقِيمَتُ فَى الْقَصْرِ ، احْتِفَالاً بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ ..

وفى نِهَايَةِ الْيَوْمِ أَعْطَى الملكُ الحكيمَ (دُويَان) الكَثِيرَ مِنَ الأَمْوَالِ والْهَدَايَا ، وأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ مُعَزَّزًا مُكَرَّمًا ..

ومُنْذُ ذلِكَ الْيوْمِ لَمْ يَعُدِ المَلِكُ يَسْتَغْنِي عَنْ وُجُودِ الْحَكيمِ (دويَان) في مَجْلسِهِ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ ، ولَمْ يَعُدْ يَقْضِي أَمْرًا مِنْ أمور الدُوْلَةِ إِلاَّ بِمَسْنُورَتِهِ ..

وأَثَّارُ تَقُرِيبُ الملكِ للحكيمِ (دويَان) وإِكْرامُهُ لَهُ حَسَدَ الكَثيرِينَ مِنَ الْمُقرُّبِينَ مِنَ الملكِ ..

وكَانَ لِلمَلِكِ وَزِيرٌ لَئِيمٌ بَخِيلٌ حَسنُودٌ ، فَلَمًّا رَأَى مَنْزِلَةَ



الحكيم تَرْتَفِعُ كُلُّ يَوْمٍ عِنْدَ الملكِ حَسَدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وقَررُ أَنْ يُغْرىَ الْملكِ بِالحكيم ، حَتَّى يَقْتُلُهُ ..

وذاتَ يَوْمِ تَقَدُّمَ الْوَرْيِرُ الْخَبِيثُ إِلَى المَلِكِ وقَالَ لَهُ :

- أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظِّمُ ، لَقَدْ شَيَمِلِنَا فَضَلْكَ وَإِحْسَانُكَ ، وَلِذَلِكَ فَمَنْ حَقَّكَ عَلَيْنَا أَنْ نُبْدِىَ لَكَ النَّصِيحَةَ ، إِذَا أَذِبْتَ ..

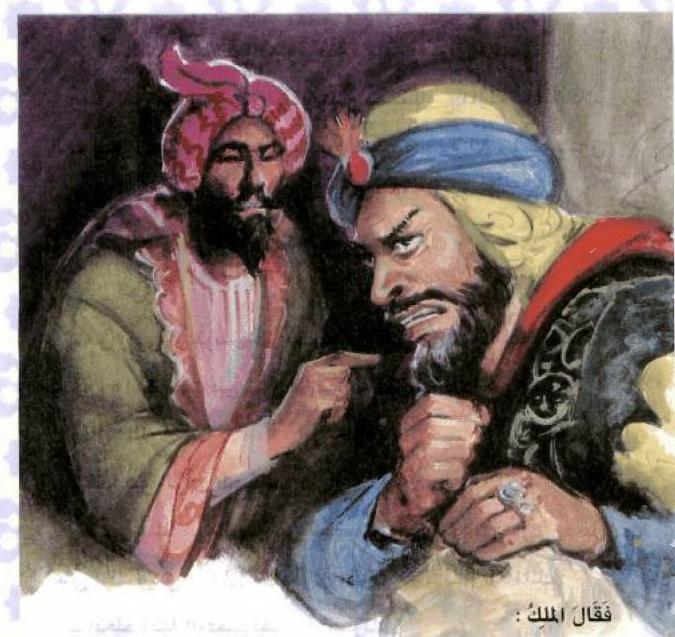
- فَقَالَ الملكُ ، وقَدْ أَزْعَجَهُ كَلامُ الْوَرْيرِ ؛
- تَكَلَّمُ آيُها الْوَزِيرُ .. هَلْ تَعْلَمُ شَيْئًا وتُخْفِيهِ عَنَى ؟ فَقَالُ الْوَزِيرُ فَي دَهَاءٍ :
- أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ ، لَقَدْ قَالَ الْحُكَمَاءُ : مَنْ يَنْظُرُ فَى الْعَوَاقِبِ فَلَيْسَ الزُّمَانُ لَه بِصاحِبِ .. ولَقَدْ رَأَيْتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ تُكْرِمُ عَدُوكَ ، وتُنْعِمُ عَلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ زُوَالَ مُلْكِكَ .. لَقَدْ قَرُبْتَهُ إِلَيْكَ عَاقِيَةَ ذَلِكَ .. لَقَدْ قَرُبْتَهُ إِلَيْكَ عَاقِيَةَ ذَلِكَ ..
 - فَفَرْعَ الملكُ لِمَا سَمِعَهُ مِنَ الْوَرْيِرِ وقَالَ لَهُ :
 - مَنْ هُوَ عَدُوِّى ، الَّذِى تَزْعُمُ أَنَّنِى أَحْسَنَتُ إِلَيْهِ ؟! فَقَالَ الْوَزِيرُ :
 - الحكيمُ (دويان) ..

فَقَالَ الْمُلِكُ :

- هَذَا الحَكِيمُ هَوَ صَدِيقَى ، ولَيْسَ عَدُونَى - كَمَا تَزْعُمُ - لَقَدْ دَاوانِي مِنْ مَرَضِي البُّذِي حَارَتْ فِيهِ الأَطِيَّاء والحُكَمَاءُ ، فَكَيْفَ تَقُولُ عَنْهُ ذَلِكَ ؟!

فَقَالَ الْوَرْيِرُ:

- لَيْسَ قُصنْدِي سِوَى النَّصيحة ِ أَيُّها الملكِ ..



- لَقَدْ عَالَجَنِى بِدُونِ شَنَرابٍ أَوْ دِهَانٍ ، بَلْ بِشَنَىءٍ أَمْسَكُتُه فَى يَدِى ، وَمِنْ حَقَّهِ عَلَى أَنْ أُقَرِّبَهُ يَدِى ، وَمِنْ حَقَّهِ عَلَى أَنْ أُقَرِّبَهُ وَأَكْرِمَهُ ، وَأَغْدِقَ عَلَيْهِ الأَمْوالَ والْهَدَايا ..

فَقَالَ الْوَرْيِرُ:

- إِذَا كَانَ قَدْ عَالَجَكَ بِشِيَىءِ أَمْسَكُنْتُهُ فَى يَدِكَ ، فَهُوَ يَسَنْتَطِيعُ أَنْ يَقْتُلُكَ بِشَيء يَقْتُلُكَ بِشْنَىءٍ تُمْسِكُهُ فَى يَدِكَ أَيْضًا .. إِنْ كُنْتَ قَدْ أَحْسَنُتَ إِلَيْهِ وقَرَّبْتَهُ ، فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ لِهَلاكِكَ ..
وظلُ الْوَزِيرُ الشَّرِيرُ يُرَدِّدُ عَلَى مَسسَامِعِ الملكِ هَذَا الكَلامَ
الْخَطيرَ ، حَتَّى اقْتَنَعَ الملكُ أَنَّ الحَكيمَ عَدُوُّ لَهُ ، وقَدْ يَكُونُ
جَاسُوسَنَا أَرْسِلَهُ أَعْداؤُهُ لِهَلاكِهِ .. فَقَالَ لِلْوَزِيرِ :

- وما الْعَمَلُ في هَذَا الأَمْرِ الخَطيرِ ؟! فَقَالَ الْوَزيرُ:

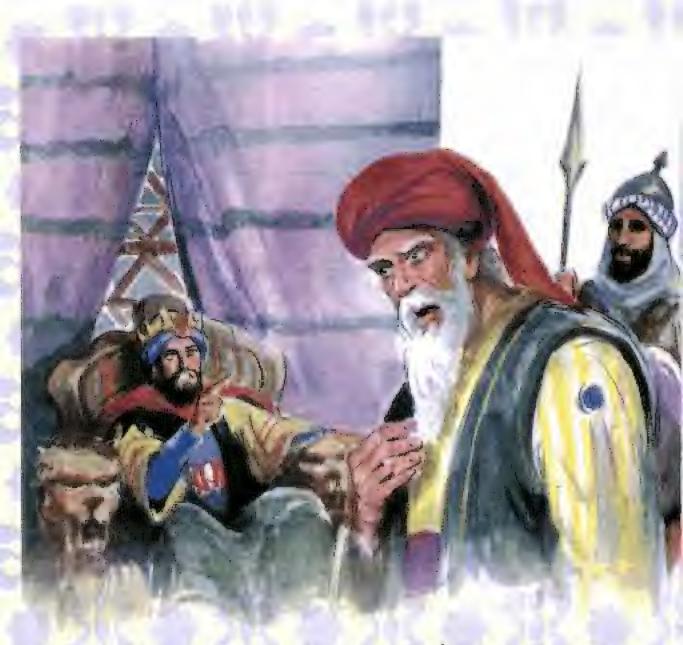
ـ مِنْ رَأْيِى أَنْ تُرْسِلَ مَنْ يُحْضِرُهُ إِلَيْكَ الآنَ ، فَإِذَا جَاءَ ضَرَبْتَ عُنُقَهُ ، واسنْتَرَحْتَ مِنْ شَرَّهِ .. ابْدَأْ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ هُوَ بِكَ .. فَقَالَ المَلِكُ :

- هَذَا هُوَ الرَّأْيُ الصُّوابُ ..

وأَرْسِلَ الملِكُ في الحَالِ مَنْ أَحْضَرَ لَهُ الحَكِيمَ (دويَانَ) فَدَخَلَ عَلَى المَلِكِ في الحَالِ مَنْ أَحْضَرَ لَهُ المحكِيمَ (دويَانَ) فَدَخَلَ عَلَى الملِكِ وهُوَ فَرْحانُ ، لا يَدْرَى ما دُبِّرَ لَهُ .. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ :

- لَتُعْلَمُ أَيُّها الْحَكِيمُ لِمِاذَا أَحْضَرُ ثُكَ ؟!
 - ـ فَقَالَ الحَكيمُ :
 - _ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَحُدَّهُ ..
 - فَفَاجَأَهُ الملكُ بِقُوْلِهِ :
 - _ لَقُدُّ أَحْضَرُّتُكَ لِأَقْتُلُكَ ..

فَتُعَجُّبَ الحَكِيمُ غَايَةً الْعَجَبِ ، وقَالَ في أَدَبٍ:



لِمَادا تُقْتُلُنِي ، وأَيُّ ذَنْبٍ بَدَا لَكَ مِثِي ١٩ فَقَالُ اللَّهِ مِثْمِ ١٩ فَقَالُ اللَّهِ :

ـ لَقَدِ اكْتَشْفَتُ أَنَّكَ جَاسِوسٌ ، وأَنَّكَ أَتَيْتَ لِكَى تَقْتُلَنِى .. ولِهَذَا لَابُدُّ أَنْ أَقْتُلَكَ ، قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَنِى .. ونَادَى المَلِكُ السَّيَّافَ ، لِيَقْتُلَ الحكيمَ ، فَقَالَ الجَكيمُ : ـ أَيُّها المَلِكُ لا تَقْتُلُنِى ، فَيُسَلِّط اللَّهُ عَلَيْكَ مَنْ يَقْتُلُكَ ..

فَقُالُ المُلكُ :

لا أمَنُ مَكْرَكَ حَتَّى أَقْتَلُكَ .. لَقَدْ أَبْرَأْتَنِى بِشَنَىءٍ أَمْسَتُكْتُهُ
 بِيَدِى ، ولَيْسَ مِنَ الصَعْبِ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلْنِي بِشْنَىءٍ أَشْمَةُ ..

وأَشْسَارَ المَلِكُ إِلَى السَّيْسَافِ أَنَّ (يُغَصَّى) وَجْهَ الحَكيمِ ، ثُمَّ يَضْرِبَ عُثُقَهُ .. فَلَمَّا رَأَى الحَكِيمُ ذَلِكَ أَيْقَنَ آنَهُ هَالِكُ ، فَتَاسَّفَ فَى نَفْسِهِ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ فَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَبَكَى وقَالَ : فَى نَفْسِهِ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ فَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَبَكَى وقَالَ : - أَيُّهَا المَلِكُ ، أَيكُونُ هَذَا جَزَائَى مِثْكَ ، عَلَى ما صَنَعْتُهُ مَعَكَ مِنْ مَعْرُوفٍ * المَلِكُ ، أَيكُونُ هَذَا جَزَائَى مِثْكَ ، عَلَى ما صَنَعْتُهُ مَعَكَ مِنْ مَعْرُوفٍ * اللّهُ ، ولا تَقْتُلُنِى فَيَقْتُلَكَ اللّهُ ..

فَقَالَ الْمُلِكُ :

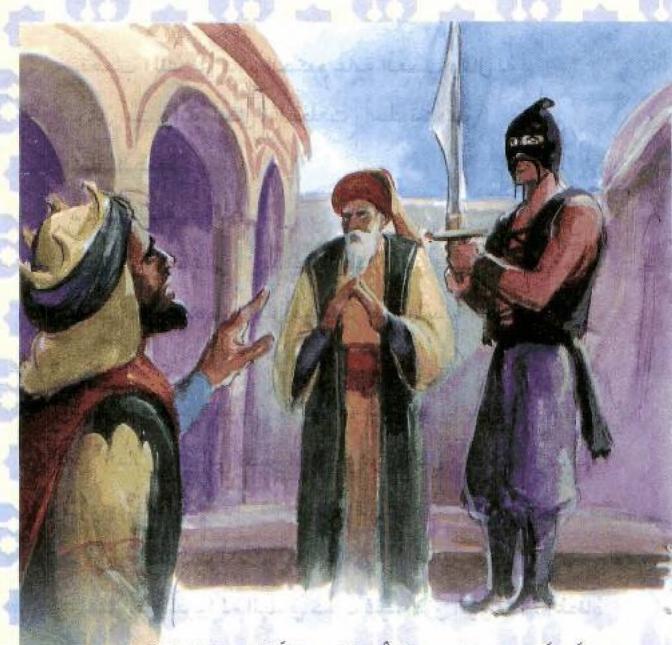
لابُدُ مِنْ قَتْلِكَ ...

فَقَالَ الحَكيمُ:

إذا كَانَ لابُدُ مِنْ قَتْلِى ، فَأَعْطِنِى مُهْلَةٌ حَتَى أَدُهْبَ إِلَى دَارِى ، فَأَوْدُغَ أَهْلِى ، وأَهْبَ كُتُب الطّب التّي عِنْدِى فَأُودُغَ أَهْلِى ، وأَهْبَ كُتُب الطّب التّي عِنْدِى لِمَنْ بَسْنتَحِقُها ، فَأَنَا عِنْدِى كِتَابٌ فِيهِ الكثيرُ مِنَ الْعَجَائِبِ ، لَمَنْ بَسْنتَحِقُها ، فَأَنَا عِنْدِى كِتَابٌ فِيهِ الكثيرُ مِنَ الْعَجَائِبِ ، دَعْنِى أَهْبُه لَكَ ، حَتَى تَدُخْرُهُ في خزائتِك ..

فَقَالَ الملكُ :

ـ وماذَا في هَذَا الكِتَابِ الَّذِي تُريدُ أَنْ تُهْدِيَهُ إِلَى "! فَقَالَ الحَكيمُ:



ـ إِنَّ هَذَا الكِتَابَ فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالأَسْرَارِ مَا لَا يُحْصَنَى .. وأَقُلُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ ، أَنْكَ إِذَا قَطَعْتَ رَأْسِي ، وفَتَحْتُ هَذَا وأَقُلُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ ، أَنْكَ إِذَا قَطَعْتَ رَأْسِي ، وفَتَحْتُ هَذَا الكِتَابَ ، وقَلْبْتَ ثَلاثَ صَنَفُحاتٍ ، ثُمَّ قَرَأْتَ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ مِنَ الكِتَابَ ، وقَلْبْتَ ثَلاثَ صَنَفُحاتٍ ، ثُمَّ قَرَأْتَ ثَلاثَةً أَسْطُرٍ مِنَ الكِتَابَ ، وقَلْبْتَ ثَلاثَ صَنَفَحاتٍ ، ثُمَّ قَرَأْتَ ثَلاثَةً أَسْطُرٍ مِنَ الكِتَابَ ، وقَلْبْتَ فَلاثَ مَنَارِكَ ، فَإِنَّ الرَّأْسَ يُكَلِّمُكَ ، ويُجِيبُ عَنْ جَميع أَسْتُلِلَتِكَ ..

فَتَعَجّبَ الْمَلِكُ مِنْ كَلامِ الحَكيمِ غَايَةَ الْعَجَبِ وقَالَ لَهُ: - هَلْ أَنْتَ واثِقٌ أَنْنِي إِذَا قَطَعْتُ رَأْسَكَ تَكَلَّمَتْ ؟! فَقَالَ الحَكيمُ:

ـ تُمامَ الثُّقَةِ ..

فَوَافَقَ المَلِكُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَ الحَكِيمُ إِلَى بَيْتِهِ ، لإِحْضَارِ الكِتَابِ كَمَا وَعَدَهُ ، وأَرْسَلَ مَعَهُ حُرُّاسًا أَشْدِّاءَ ، حَتَّى لا يَهْرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ..

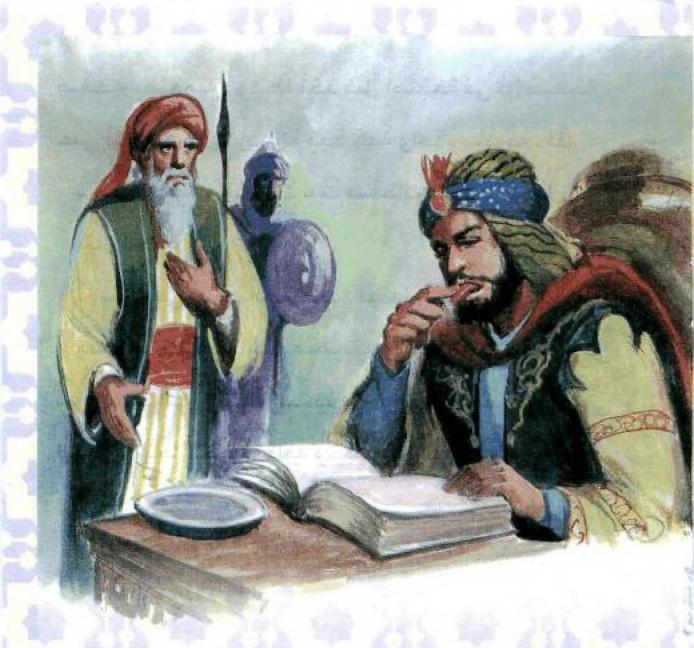
قَضَى الحَكيمُ (دويَان) بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، فَى تَدْبِيرِ أَمْرِهِ ، وَفَى الْحُكيمُ (دويَان) بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، فَى تَدْبِيرِ أَمْرِهِ ، وَفَى الْيُومِ التَّالَى عَادَ إِلَى قَصَّرِ المَلِكِ ، وَهُو يَحْمِلُ مَعَهُ كِتَابًا عَتِيقًا ، وقارُورَةً فَيها زَرُ وَرُدٍ .. ثُمُّ جَلَسَ وقَالَ :

- أُريدُ طَبِقًا كِبِيرًا ..

قُلَمُا أَحْضَرُوا لَهُ الطَّبَقَ كَتَبَ فِيهِ بِزِرِّ الْوَرْدِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ لِلْمَلِكِ، وأَعْطَى لَهُ الكِتابِ قَائِلاً:

- إِذَا قَطَعْتَ رَأْسِي ، فَضَعَها في هَذَا الطَّبَقِ ، وافْتَحِ الكِتابَ لِتَقْرَأَ مِنْهُ كَمَا أَفْهَمْتُكُ ، وسَوْفَ أُكَلِّمُكُ ، وأَرُدُ عَلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهُ تَعَالَى ..

فَقَالَ الملكُ :



ـ وماذًا أَقْرَأُ ؟! فُقَالَ الحَكِيمُ :

- افْتَح الكِتابَ وسنَوْفَ أُعَلِّمُكَ ماذَا تَقْرَأُ ..

وحاول المليكُ فَتْحَ الكِتَابِ، فَوجَدَ صنفَحَاتِهِ مَلْصُوقَةً فَى بَعْضِها، فَوضَعَ أُصنبُعَهُ فَى فَمِهِ وبَلَّه بريقِهِ، حَتَّى فَتَحَ أُولُ

صَفَّحَةً بِصِنْعُوبَةً ، وهَكَذَا أَخَذَ يَبِلُّ أُصِنْبُعَهُ فَى كُلِّ صَنَفْحَةً ، حَتَّى فَتَحَ سِتُ صَفْحاتٍ ولَمْ يَجِدْ كَلِمَةً واحدَةً مَكْتُوبَةً ، فَقَالَ : - أَيُّهَا الحَكيمُ ، لَقَدُّ قَلَبْتُ سِتَّ صَفْحَاتٍ ولَمْ أَجِدْ شَيْئًا .. ! فَقَالَ الحَكيمُ :

ـ استَّتُمرُ في تَقْليبِ الصُّفحاتِ ، فَهَذَا مِنْ أَسُرارِ الكِتابِ ..
واستُتَمَرُ الملكُ يَبِلُ أَصْبُعُهُ بِرِيقِهِ ويُقَلِّبُ الصَّفحاتِ ، حَتَّى
سَرَى السَّمُ الَّذِي وَضَعَه الحَكيمُ في الْوَرَقِ في جَسَدِه فماتَ في
الحالِ .. ونَجَا الحَكيمُ بِعِلمِهِ وحِكْمَتِهِ مِنَ الْمَوْتِ ..

(rar)

رقم الإيداع: ٢٧٩٩

الترقيم الدولي: ٥ - ٣٤٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧